والوان لا تقوم لها القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد
اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان احثكم ركبت بكم ما
اعلم ولم اضع الى قول القائل وعتب العاتب ولئن تركتموني فانا كاحدكم
ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن ولّيتموه امركم وانا لكم وزيرا خير
لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا قد فقأت
عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني
عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة
الا نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وحوادث الخطوب لاطرق كثير من السائلين
وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق
فكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله
لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت
يكون مقبلها مدبرا ومدبرها مقبلا يحسن حوم الرياح يصبن بلدا
ويخطئن بلدا

وان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء
مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها
واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء
بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير
ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا
كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم
شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى
نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم
كتفريج الاديم يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس
مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند
ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر
جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه
ومن خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا
يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر الذي لا اخر له

Copyright © King Saud University